

## تعتة

### هل ماتت الدهشة فينا من فرط الاستقرار؟

في الأهرام في 24 يناير سنة 1980 (منذ ثلاثين عاما تقريبا) كتبت عن فضيلة الدهشة، ثم في تعتة سابقة هنا 2007-11-17 كتبت عن الدهشة طريق إلى الله: طفلان يتحاوران يتعجبان لوالديهما كيف لا يندهبان مثلهما، ثم في برنامج حديث لإحياء القيم التي ماتت لدينا، ملكنى غم عظيم أن كل المشاركين - تقريبا - لم يعودوا يعرفون أصلا ما الدهشة. هل ماتت الدهشة من فرط الاستقرار؟ حين أصبح كله مثل كله؟، قررت أن أنشر الأرجوزة الحديثة أولا، ثم أحققها بمقتطف من التعتة السابقة، آملا أن يصل القديم جديدا، فهي الدهشة!!!

### أولا: الأرجوزة (طفل يخاطب أباه)

بتشوف الحاجة ازاي دائما زي ما هيته؟  
وأنا كل مرة باشوفها يعني مش هيه  
هو انت يا حويا عنيك ديه  
مش هما تام زي عنيه؟  
أنا بافرح باللي باشوفه جديد  
بالشكل دهه دنياى بتزيد  
وانت عمال بتعيد وتعيد  
وانا كل مرة بلاقى نفسى ف دنيا ثانية  
يعنى الساعة بتبقى عندي مليون ثانية  
طب جرب مرة تتأمل حاجة شايفها  
من غير ما تقول ما انا عارفها  
حاتشوف زي ويمكن أكثر  
حاتلقى الألوان تتغير  
وحاجات تكبر وحاجات تصغر  
وحاتعرف من غير ما تفكر  
ربنا موجود ... الله أكبر  
هو انت ليه حاطط الدنيا جوا برواز  
وعنك راكب مطرحها إزاز  
دنا بارسم بعيونى الدنيا أول باول  
وكأنى باشوف كل حاجة كده مالأول  
لو تعملها مش حاتعجز عمرك أبدأ  
حاتخاف حبه، وتفرح حبه، والديك يدن  
وتلقى نفسك بتطير وتعموم  
من غير جناحات ولا حتى هدوم  
لأ مش قصدى  
حقك عندي!

\*\*\*\*

### ثانيا: (من التعتة القديمة): طفلان يتحاوران

- \* شفت يا ابني البرتقانة؟
- شفتها
- \* بس دى مش برتقانة
- أيوه عارف.
- \* تبقى إيه؟
- تبقى هيه البرتقانة
- \* معنى إيه؟
- معنى هيه زي دكهه، بس لأ: مش زي دكهه.
- \* ما انا عارف، بس قول لى: معنى إيه؟
- معنى تشكث.
- \* طب سكت.
- إنت ساكت وانت عارف! ولا خايف إنتى شايف؟
- \* ما انت عارف إن خوفنا ماجديد، هو بيقترب لنا الحاجة البعيد
- قوم تشوفها ازاي بقى؟
- \* قوم أشوفها جوا منى، بس برضه بره عنى.

- يعني إيه؟
- \* يعني اشوفها كل مزة زى ما أكون باختراعها
- يعني إيه؟
- \* جرى إيه!! ! هوّا انا "بابا" قُصادك؟
- هوّا بابا بيعمل ايه؟
- \* بابا بيجاوب عليّا قبل ما اسأل أى حاجة .
- يعني إيه؟
- \* لسه برضه تقوللى تانى "يعنى إيه"!!
- تيجى يابنى نقول لبابا "يندهش" كدا زينا
- \* لأ يا عم
- لأه ليه؟
- \* بابا لو إنه "اندهش" حايطب "ساكت"
- يانهار اسود
- \* لأ، ولسه... .
- لسه إيه؟
- \* لأ، .. خلاص.
- ما خلاصشى لسه .
- \* أيوه فعلا، طول ما إحنا "بنندهش" "ما خلاصشى لسه"،
- يا حلاوة .
- \* يا حلاوة لو بقوا كدا زينا !!
- هما مين؟
- \* هما كل الخوافين
- يعني مين؟
- \* إللى "بيجاوبوا" يدال ما يشوفوا إحنا شفنا إيه
- وانت عايز منهم ايه؟
- \* يعني لو سمحوا كدا كام حبة نونو، كنا نكبر زى خلقه ربنا
- آه صحيح، يبقى ممكن إننا... .، ولا بلاش
- \* خُفت ليه؟
- أصل انا كنت حاقول : كنا ممكن إننا نشوف ربنا، قصدى يعنى نحبّه جدا .
- \* يعني إيه؟
- إللى يعرف يندهش يوصله فعلا
- \* لما يبقى حر جداً، مش كده؟
- حر تانى!!!!؟
- \* قصدى يعنى زى ما قلنا هناك
- قول ياربّ
- \* بس حاسبّ يسمعونا
- طبّ خلاصّ